

الكتابة في أدب الأطفال

ملحوظات عن كتاب «النص الأدبي للأطفال»
أهدافه ومصادره وسماته.. «رؤية إسلامية»

محمد بسام ملص

وموضوعاً (١)، كما أن هناك حاجة ماسة إلى الدراسات التي تتناول هذا الأدب: «وما أقل الدراسات التي تتبع هذا النتاج الأدبي الإسلامي بالتفسير والتقويم، حتى يحقق الغايات المنوطة بأدب الأطفال، برغم الحاجة الملحة إلى هذه الدراسات، حتى تضيء الطريق أمام كتّاب هذا الأدب، وتواكبه في نشأته وتطوره، في شمول يستوعب مختلف فنونه، وأثر المتغيرات فيها» (٢).

■ ملحوظات عن الكتاب:

لم يخل الكتاب من أمور وجب الحديث عنها في إطار الاهتمام بثقافة الطفل المسلم وأدب الأطفال الإسلامي:

■ الأمر الأول:

قُسِمَ الكتاب إلى بابين: التنظير والتطبيق (وإن لم تذكر كلمة التطبيق في الفهرست) (٣). وقد أخذ الجانب التنظيري مساحة أكبر مما يجب، فهناك إسهاب في الحديث عن الثقافة وثقافة الطفل ومراحل الطفولة والمسرح ومسرح الأطفال، هذا من جهة، ومن جهة أخرى يلاحظ في الحديث عن مصادر أدب الأطفال التطرق إلى الجانب التاريخي في مجال تأليف الكتب، وخصوصاً عند الحديث عن المصادر التراثية والترجمة وقصص الخيال العلمي (٤)، وكان يمكن الإيجاز قدر الإمكان في موضوعات كهذه سبق أن وردت في كتب، مع الإشارة إليها إن لزم الأمر، وكان هذا من الممكن أن يتيح للكتاب

أدب الأطفال الإسلامي حديث عهد، ولذا فإن أي كتاب يتناوله عرضاً ونقداً يُعد لبنة في بنائه، لذا وجب أن تكون اللبنة قوية متماسكة متصلة الأسس قادرة على الارتفاع، حتى يعلو لما فيه خير أولاد الأمة، وخيرهم وصالحهم هما خير وصالح الأمة بأسرها في هذا الركب الحضاري الخير.

□□□

يعطي عنوان كتاب «النص الأدبي للأطفال: أهدافه ومصادره وسماته: رؤية إسلامية» للدكتور سعد أبو الرضا الذي نشرته رابطة الأدب الإسلامي العالمية عام ١٤١٤هـ (١٩٩٣م) ومقدمته إشارة قوية إلى القارئ بأنه أمام عمل نقدي يحتاج إليه أدب الأطفال الإسلامي، فالعنوان يوضح أن التعامل مع النص الأدبي يكون برؤية إسلامية، وقد ورد في المقدمة بأننا في «حاجة إلى كتّاب أدب الطفل الإسلامي المبدعين الموهوبين، الذين يتمتعون بخبرات الحياة ونظريات المعرفة، في هذا المجال الغض الدائم التجدد، والذي يتجاوز كونه تبسيطاً لأدب الكبار إلى تشكّله بسماته الخاصة في مختلف الفنون، وهو ينتمي للإسلام شكلاً



مجالاً أوسع في نقد النصوص.

■ الأمر الثاني:

في الفصل الثالث المخصص للحديث عن مصادر أدب الأطفال: القرآن الكريم، والسيرة النبوية والحديث الشريف، تذكر أعمال عديدة منها «مجموعة القصص الدينية»، «مجموعة قصص الأنبياء»، و«قصص الأنبياء للأطفال»، و«مجموعة أمهات المؤمنين» و«سلسلة محمد خير البشر»، و«السيرة النبوية لابن هشام» (٥)، وقد تم استحسانها لأنها تقدم الشخصيات بشيء من التحليل، ولتمييزها بالبساطة والسهولة وكشفها عن صراع الشخصيات ضد الشر بأسلوب فني جذاب، ولرقي أسلوبها ولكونها تحمل من عناصر التشويق ما يجذب الأطفال، ولأنها تعلي من شأن الجانب القصصي وفنيته، إضافة إلى كونها مزودة بمواد توضيحية تتصل اتصالاً وثيقاً بالفكرة المتناولة فتتضمن قدرات الطفل في التذوق والقراءة والتحصيل والاستيعاب (٦). ويتضح من هذا الميل إلى التعميم وعدم التطرق إلى مادتها التاريخية ومدى صحتها، ولابد أن يؤثر هذا كثيراً فيمن يقرأ الكتاب من المربين والمهتمين في ثقافة الطفل المسلم، فيعتبر تلك الأعمال صالحة ليقراها الناشء دون تحفظات، وكان من الواجب الإشارة إلى مضمون عديد من تلك النماذج المختارة، حرصاً على الالتزام بعرض الكتاب نفسه، وتوضيح بعض مسائل وردت في النماذج:

● **المسألة الأولى:** أظهر كتاب عن ولدي آدم عليه السلام أن صراعهما كان على فتاة جميلة (٧)، وهذا لم يرد فيه نص قرآني ولا حديث صحيح عن النبي ﷺ بل مما راج من الإسرائيليات ومن أفكار خبيثة لإلصاق شرور بني آدم بالأنثى، على اعتبار أنها أصل الخطيئة والبلاء، والخلاف بين ولدي آدم عليه السلام كان

بسبب تقبل الله لقربان أحدهما، كما ورد في سورة المائدة (٨).

● **المسألة الثانية:** يقرأ النثر في كتاب عن يوسف عليه السلام من «مجموعة قصص الأنبياء»: فتقدمت من يوسف تداعبه، وتقول له ضاحكة: يا يوسف، لا بأس علينا، إنني لك وأنت لي اليوم فقط، ونظر يوسف إليها وإلى جمالها، وفتنة أنوثتها التي تدعوه إليها، ثم لم يلبث أن غض بصره وقد أخذته خشية الله، وهول معصيته (٩)، فهذا لا يكتب عن نبي بحجة مراعاة عنصر التشويق.

● **المسألة الثالثة:** يظن من يقرأ النص عن عيسى عليه السلام أن كاتبه نصراني قد اعتمد على ما في أناجيل النصارى المحرفة، باستثناء ما ورد في النص من آيات قرآنية متصلة بعيسى عليه السلام، فمن ذلك تعليم مريم عليها السلام ولدها الكتب المقدسة وأخذها له إلى أورشليم لتجري عليه مراسيم التكليف الديني، وينتسب إلى الكنيسة (١٠).

● **المسألة الرابعة:** ورد في كتاب «قصص الأنبياء للأطفال» أن يوسف (النجار) كان زوج مريم عليها السلام، وأن اليهود من بني إسرائيل، كما وردت أسماء وأخبار من يقرؤها يخيل إليه أنه يقرأ كتاباً من كتب اليهود أو النصارى (١١).

● **المسألة الخامسة:** ذكر أن ما أصاب أصحاب الفيل لم يكن مما حملة الطير الأبابيل، وإنما مما حملته نرات الرمال وحصباء الأحجار من وباء فتاك (١٢)، وهذا يخالف نص سورة الفيل.

● **المسألة السادسة:** وردت في كتاب «عظمة محمد ﷺ» من سلسلة «محمد خير البشر» أمور فيها مجازفات:

١ - ذكرت عظمة المصطفى عليه الصلاة والسلام في ثلاثة مواضع (١٣)، ويخشى أن يؤدي هذا إلى ما حذر منه الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام، فقد قال: «لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم، فإنما أنا عبده فقولوا عبدالله ورسوله» (١٤)، والأصل أن تكون محبتنا لرسول الهدى عليه أفضل الصلاة والسلام متصلة بحرصنا على اتباع ما جاء به، حتى لا يتحول مدحنا إياه إلى التقديس (١٥).

٢ - يذكر أن المؤذن يهتف باسم النبي ﷺ، فهل يدعو المؤذن الاسم أم يمدحه؟ علماً بأن المؤذن يؤدي هذه الطاعة تقريباً إلى الله سبحانه وتعالى (١٦).

٣ - أختير ابن سينا مقترباً بالرسول ﷺ، وأثنى عليه إلى درجة التعظيم، فهو أعلم الناس بالدين والفقه والطب (١٧)، وقد أبدى الكاتب إعجابه بهذا كله (١٨)، وأما دين ابن سينا وفقهه فقد ذكر الذهبي رحمه الله أنه فلسفي النحلة ضال، لو روى حديثاً ما حلت روايته (١٩)، وقال ابن حجر العسقلاني رحمه الله بأن علماء زمانه ومن بعدهم من الأئمة قطعوا بكفره (٢٠) ونحن لا ننكر إسهاماته العلمية، والطبية منها على وجه الخصوص، ولكن حكمنا عليه يتوجب أن يكون في ميزان الحق.

● **المسألة السابعة:** في كتاب «عائشة المبرأة» ذكرت حادثة الإفك وموقف بعض الصحابة رضي الله عنهم منها، وخصوصاً موقف علي رضي الله تعالى عنه، وذكر أن عائشة رضي الله عنها لم تنسَ لعلي رضي الله عنه موقفه هذا، كما ورد في الكتاب سخط عائشة رضي الله عنها على مارية القبطية رضي الله عنها ونعتها لها

بالجارية (٢١)، وهذا كله مما لا يجوز تقديمه للنشء، ناهيك عن كونه يحمل أخباراً مفسوسة، وإن صح منها شيء فإن الإعراض عن ذكرها واجب. وهذا غييض من فيض.

ويتبين من هذه المسائل - ومسائل أخرى كثيرة - أن الحاجة لنقد ما ملأه الكاتب قد مال إلى استحسان الكتب التي وردت فيها، دون أن يتنبه إلى حقيقة مضمونها، بل إننا نكاد لا نلمس كلاماً نقدياً موضوعياً لمادتها من خلال استعراضها لها، وجل ما يذكر مستواها المرتبط باللغة والمعنى ومدى ملائمتها للنشء، واهتمامها بالجانب الخطابي الوعظي الأخلاقي المجرد (٢٢)، وكان الأولى تخصيص جانب كبير من الكتاب لنقد مادتها وما حملت من أخطاء.

● **الأمر الثالث:** وردت إشارات عابرة إلى كتب السير في التاريخ الإسلامي (٢٣)، ولم يخص أي مبحث عنها في الكتاب رغم أهمية ذلك، لأنها من جهة تأخذ حيزاً كبيراً في أدب الأطفال الإسلامي، كما أن كثيراً منها من جهة أخرى يحتوي على مجازفات ومغالطات وأباطيل تتطلب وحدها دراسات متعمقة تكشف خطورة ما تقدم لأطفال الأمة (٢٤).

● **الأمر الرابع:** ذكرت من المصادر التراثية التي يأخذ منها أدب الأطفال: نواذر جحا وكتاب الأغاني وكتيلة ودمنة وألف ليلة وليلة (٢٥)، ويلاحظ عند الحديث عنها ما يلي:

١ - هناك إسهاب في الحديث عن نواذر جحا وكتيلة ودمنة وألف ليلة وليلة من الناحية التاريخية والتأليفية (٢٦).

٢ - لم تبين قيمة هذه المصادر ومدى ملائمتها للنشء بصورة جلية، وإن كان الكاتب قد ذكر أنه يخشى من تأثير نواذر جحا السلبى على الأطفال، وإن في ألف ليلة وليلة سلبية الاعتماد على المستحيل

في حل المشكلات (٢٧)، وباستثناء هذين الموضوعين لم تكشف حقيقة هذه المصادر ومدى صلاحيتها، وحذا لو توسع الكاتب في بيان ما تتضمنه نواذر جحا وكتاب الأغاني وكتيلة ودمنة وألف ليلة وليلة، من مجازفات، حتى يتبين الأمر للمهتمين، فلا يقتربوا منها إلا بحذر شديد، هذا إذا كان هناك مبرر أصلاً للأخذ منها، ونستأنس في هذا المقام بما قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله عن أخذ الحكمة عن فارس والروم: «ومن أدمن على أخذ الحكمة والآداب من كلام حكماء فارس والروم لا يبقى لحكمة الإسلام وآدابه في قلبه ذاك الموضع» (٢٨)، وهذا ينطبق على المصادر المذكورة أعلاه، وعلى كتب كثيرة مترجمة حديثاً.

٣ - خصص الكتاب أكثر من موضع للحديث عن نواذر جحا في القسمين التنظيري والعملي (٢٩)، وقد أحسن الكاتب عندما أشار إلى تأثيرها السلبى على الأطفال (٣٠)، وقد اختار نموذجاً مسرحياً شعرياً في الباب العملي بعنوان «جحا والبخيل» كتب فيه عن أبرز الأمور الإيجابية، معتبراً أن النص يحقق أهدافاً تربوية مهمة: الفكرة الإسلامية والتسليية والغرابة والبطولة (٣١)، وإنه «يفجر» كثيراً من القيم الإسلامية التي يراد غرسها في الأطفال «فيعلى» من الجانب الدينى والتثقيفى والمعرفى والأخلاقى لديهم، كما «يمتعهم» أيما إمتاع (٣٢)، وقد أشاد الكاتب بنجاح جحا في أن يتخلص جاره من بخله وحقد وحسده، مبرراً نكاهه وحسن تصرفه وعدله ومدح القاضي له لحسن سيرته وحكمته في تدبير مواقفه (٣٣)، ورغم هذا فإن الكاتب لم يتنبه إلى مسائل أخرى في المسرحية:

١ - يزكّي جحا نفسه بأن الله قد أعطاه الخلق الطيب (٣٤)، وهذا أمر منهى عنه.

٢ - يحمّد جحا الله على فقره، ويربط الغنى بالشر (٣٥)، وهذا أمر يحتاج إلى إعادة نظر، فالفقر ربما يكون ابتلاء ليصبر العبد، وكذلك الغنى، والفقر عليه أن يأخذ بالأسباب حتى لا يتوكل ويطلب من الله أن يرزقه وهو لا يعمل، والغنى يؤدي زكاة أمواله ويتصدق حتى لا يكون المال دولة بين الأغنياء.

٣ - يلجأ جحا إلى الكذب في موضعين حتى يُعلم الجار درساً (٣٦)، وفي الإسلام الغاية لا تبرر الوسيلة.

٤ - يبدو القاضي متحيزاً إلى جانب جحا، والقاضي في الإسلام لا بد أن يحكم بالعدل، فينظر إلى المسألة من كافة وجوها حتى يأتي حكمه منصفاً، والأمر في المسرحية يظهر قاضياً قد استغفل، فكيف يخبر جحا بأنه رجل فاضل لا يكذب ولا يسرق (٣٧)؟

فلا بد من توخي الحذر عند تناول نواذر جحا إذ يخشى من أن يقبل عليها الأطفال على أنها باب من أبواب الفكاهة تقوي ارتباطهم بالتراث (٣٨)، والحقيقة أنها في مجملها تفتقد إلى القيم الإسلامية المرجوة في أدب الأطفال الإسلامي، وتُعَلّي من شأن صاحب السلوك غير الحسن وتتركه دون عقاب (٣٩).

● **الأمر الخامس:** عند الحديث عن مسرح الأطفال وما سمي بالمسرح المدرسى وردت ثلاث مسائل:

١ - ذكرت خمسة تقسيمات عن مسرح الأطفال والمسرح المدرسى (٤٠) نعلق عليها بشيء من التفصيل للأهمية:

أ - يرتبط التقسيم الأول فيما يقدم في المسرح المدرسى، ويظهر خطأ بين الشكل والمضمون، فهناك المسرحية والتمثيلية الحرة والدمى والاستعراض التاريخى وتمثيلية المشكلات الشخصية والاجتماعية، ويرد تعليق على هذا الخلط، وما كان يتوجب على الكاتب إيراد هذه الأنواع

ردود ومناقشات

والتعليق عليها (٤١) لأن هذا يبعده عن غرضه.

ب - يقترح الكاتب تقسيماً على أساس الشكل ليعدل التقسيم الأول، ولا ندري أهمية ذكره في باب يتعامل مع الجانب التطبيقي للنص. (٤٢)

ج - يتناول الكاتب في التقسيم الثالث المسرحيات المدرسية، مركزاً على المراحل التعليمية الثلاث: رياض الأطفال، المرحلة الابتدائية، المرحلة الإعدادية (٤٣)، وقد أغفل المرحلة الثانوية رغم أهمية التوجه إليها في أدب الأطفال.

وعند حديثه عن مسرحيات رياض الأطفال يخلط بين الشكل والموضوع:

١ - المسرحية الحركية المنطوقة.

٢ - المسرحية الأخلاقية.

٣ - المسرحية الرمزية. (٤٤)

فالمسرحية الحركية تعتمد على أسلوب تقديم المادة المسرحية حركياً، في حين أن **المسرحية الأخلاقية** تعتمد على موضوع المسرحية نفسه، أما **المسرحية الرمزية** فتشير إلى طريقة صياغة المادة.

وعند حديثه عن مسرحيات المرحلة الابتدائية يخص المسرحية بمصطلح المنطوقة (٤٥)، فلماذا هذا التخصيص؟ ليست المسرحيات الأخرى منطوقة؟ ثم يذكر المسرحية الترفيحية، وكأنه يخص نوعاً مسرحياً بالترفيه، والحقيقة أن أمر الترويج عن النفس لا بد أن يكون أمام ناظري من يعمل في مجال مسرح الأطفال والنشاط المسرحي التعليمي، لا أن يكون مقتصرًا على نوع معين، فنخشى أن يفهم من المسرحية الترفيحية «المسرحية الكوميديّة» السائدة في مسرح الكبار (ضمن إطار الابتذال والتهريج) وقد تسلت إلى مسرح الأطفال.

وقد ذكرت في مسرحيات المرحلة الابتدائية مسرحيات المناسبات «كالهجرة - عيد النصر» (٤٦) إن مسرحية

المناسبات تعكس ما هو سائد في مجال النشاط التعليمي في المدارس بصورة عامة، فهذا النشاط على أهميته في بناء شخصية الطفل المسلم ينحصر في المناسبات ضمن إطار تقليدي، كما أن ربط مسرحية المناسبات بموضوع مثل الهجرة يكشف التعامل مع الإسلام، فالإسلام بحوادثه الخيرة ليس مناسبات واحتفالات كما هو متبع في كثير من المدارس في ديار الإسلام.

أما الإشارة إلى «عيد النصر» فهو مفهوم يتطلب إعادة نظر أيضاً، فالمسلمون ملتزمون **بيوم الجمعة وعيدي الفطر والأضحى**، ومن واجب أدب الأطفال أن يعزز القيم الإسلامية الحقّة، ويبعد البدع، اقتداءً بما أجمع عليه أهل السنة والجماعة.

د - يقترح الكاتب تقسيماً على أساس الموضوعات (٤٧)، ويلاحظ في هذا الشأن أن **المسرحية التعليمية** قد تكون تاريخية، وقد تكون اجتماعية، فهي تدور في إطار شامل يضم موضوعات عديدة تتناولها المناهج المدرسية، ويرى أنه من الممكن أن توظف المسرحية التاريخ أو الأسطورة المستمدة من التراث بشرط ألا تخالف عقيدة أو تتجاوز سلوكاً إسلامياً (٤٨)، ومعروف أن الأساطير تقدم عناصر تتعارض مع العقيدة.

٢ - إن الحديث عن **مسرح الأطفال** وما سمي **بالمسرح المدرسي** في الكتاب مستمد بصورة أساسية من مراجع غير متخصصة تخصصاً أقرب إلى الشمول، يميل كتابها إلى الجانب التنظيري، دون أن يكونوا قد مارسوا النشاط نفسه عملياً وتطبيقياً بصورة عامة، ولو كانت هناك ممارسة فعلية، ما جاءت الفصول الخاصة بمسرح الأطفال فيها بهذه الصورة،

فالممارسة العملية (كتابة النصوص والإخراج وما يتصل بهما) أمر مهم عند الحديث عن نشاط الطفل التمثيلي بأشكاله المتعددة، ونستثني من هذه الكتب كتاب «الحلقة الدراسية حول مسرح الأطفال» وكتاب «في مسرح الأطفال» ونلاحظ أن الكتاب الأول لم يرجع إليه إلا عند الحديث عن التراث الشعبي وصلته بأدب الأطفال (٤٩) كما أن الكاتب لم يرجع إلى كتاب يعد مصدراً مهماً لا يمكن الاستغناء عنه لكل من يكتب عن مسرح الأطفال هو كتاب وينفريد وارد «مسرح الأطفال».

٣ - لا يمكن لمن يكتب في مجال ثقافة الطفل على وجه العموم وفي النشاط التمثيلي للأطفال على وجه الخصوص أن يتجاهل ما استجد من أمور في هذا الموضوع الشائق، ونرى في هذا الشأن أن المراجع الإنجليزية التي وردت في قائمة المصادر والمراجع لا تشتمل أي كتاب في هذا الأمر (٥٠).

لقد برزت اتجاهات حديثة في مجال مسرح الأطفال والنشاط التمثيلي للطفل تظهر إلى أي حد تمكن المهتمون في هذا المجال من تطويره بما يخدم الطفل، فإضافة إلى مسرح الأطفال وهو الشكل الأكثر انتشاراً، هناك النشاط التمثيلي للطفل child drama الذي يرتبط بالترفيه، لأنه يرتكز أساساً على مشاركة الأطفال ويهدف إلى تنمية قدراتهم المتعددة، وإلى جانب هذا عرف النشاط التمثيلي التربوي Educational drama الذي يستفيد من النشاط التمثيلي في التربية كذلك، معتمداً على موضوعات من المناهج المدرسية نفسها، يكون للأطفال فيها دور متميز في تحديدها من خلال مناقشتها وكتابة نصوصها، ثم برز شكل

مسرحي متطور عرف بـ Theatre in education يشرف عليه مجموعة من الممثلين/ المعلمين، actors/teachers أي أن الممثل هو معلم أيضاً، تقدم فيه «برامج» تربوية لها علاقة بحياة الأطفال، ويشارك الأطفال الممثلين/ المعلمين في هذا النشاط (٥١).

هذه النشاطات تتطلب كتابة نصوص خاصة، ويتضح من ذلك أهمية الاستفادة من تلك الاتجاهات الحديثة في محاولة دائبة لتطوير مسرح الأطفال والنشاط التمثيلي للأطفال بأشكاله المتنوعة حتى يتم الخروج من دائرة الرتابة والتكرار، كما أن مساهمة الأطفال في نشاطهم التمثيلي هذا يعود عليهم بفوائد جمة، منها أن الأطفال يشاركون في الكتابة، فتتحرك عندهم ملكات الكتابة الإبداعية والتعبير من خلال توجيه تربوي حميد، وما أشد حاجة الأمة إلى كتاب مبدعين في إطار العقيدة!!

● الأمر السادس: قدم في باب التخطيط خمسة نماذج تحليلية: مسرحية جحا والبخيل، ومسرحية فراش الرسول، على اعتبار أنهما من المسرحيات الإسلامية للأطفال، وثلاث منظومات من شعر أحمد شوقي: الأرنب وبنّت عرس، وفي السفينة، والثعلب والديك، والرقق بالحيوان (٥٢)، ويلاحظ في هذا الشأن أن الاهتمام بما قدم الشاعر أحمد شوقي للأطفال أخذ حيزاً أكبر مما يجب في الكتاب (٥٣)، وقد صرح الكاتب بأن الديوان الذي جمع قصص شوقي ومنظوماته لم يحظ بالدراسة اللازمة للتعريف به وإضاءته فنجعله موضع الدراسة (٥٤)، علماً بأن هدف الكتاب ليس تناول ديوان بصورة خاصة، وإنما الحديث عن النص الأدبي للأطفال وتحليله.

كذلك يلاحظ أن هذه النماذج الخمسة لا تمثل إلا جزءاً يسيراً من الأجناس الأدبية المتعددة في أدب الأطفال، فلم تقدم نماذج

عن القصة والرواية وعن أدب الخيال العلمي والترجمات على أساس الموضوعات

● الأمر السابع: عند الحديث عن مرحلة الطفولة المتوسطة (من ٧ - ٩ سنوات تقريباً) يُذكر أن طفل هذه المرحلة يمكن أن يتقبل ويستمتع إلى بعض قصص كليلية ودمنة، وبعض قصص ألف ليلة وليلة، بل وبعض الأساطير التي تناسب سنه، وعلينا أن نخبرهم بأن هذه القصص لم تقع وإنما هي مجرد خيال (٥٥)، كما يستمتع بكتب المسلسلات والألغاز، والأمر ذاته ينطبق على ميل أطفال مرحلة الطفولة المتأخرة من (٩ - ١٢ سنة تقريباً) إلى القصة البوليسية (٥٦)، والحق أن كثيراً مما ورد في هذه القصص والأساطير لا يتناسب والتنشئة المرجوة لأولاد الأمة، فكيف نخبرهم بأن هذه قصص لم تقع وهي مجرد خيال وقد أقدموا على قراءتها وتأثروا بها؟!

● الأمر الثامن: ورد النموذج التحليلي «فراش الرسول» بعد النموذج التحليلي «جحا والبخيل» (٥٧)، والأولى أن يرد «فراش الرسول» أولاً، كما أن المساواة بين سيرة الرسول ﷺ ونوادير جحا على اعتبار أنهما من التراث (٥٨) أمر يتطلب إعادة نظر في أهمية تميز السيرة النبوية، واعتبارها جزءاً من التاريخ الإسلامي، بحيث يتم التعامل معها على أساس أن صاحبها عليه أفضل الصلاة والسلام كان القدوة لهذه الأمة، مصداقاً لقول الله تعالى: ﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة﴾ (٥٩)، فمن غير المعقول أن يكون جحا بنوادره مقدماً على رسولنا ﷺ بسيرته الخيرة.

● الأمر التاسع: في ثبث خصص لمؤلفات الكاتب، ورد عنوان كتاب «النص الأدبي للأطفال: رؤية إسلامية» (بطبعته الأولى الصادرة عن منشأة المعارف بالاسكندرية سنة ١٩٩٠م -

١٤١٠هـ) (٦٠)، والعنوان قريب الشبه بالكتاب موضوع هذه الملاحظات، فهل الكتاب الآخر هو الطبعة الثانية من هذا الكتاب؟

وإن كان الأمر كذلك، فما مسوغ إعادة طبعه؟.. وقد كان الأولى أن تقدم الرابطة على نشر الكتب الجديدة تشجيعاً للتأليف في مجال نقد أدب الأطفال الإسلامي، هذا إذا كان الكتاب الذي نشرته هو ذاته الذي نشر قبل عامين*.

● خاتمة:

لاشك أن الدراسات الخاصة في أدب الأطفال الإسلامي تعد ركيزة له، لأنها تدعمه وتصحح خطواته، وما دامت رابطة الأدب الإسلامي العالمية قد أخذت على عاتقها نشر الخير في هذا المجال، وجب عليها أن تولي هذا النوع من الدراسات اهتماماً كبيراً، لما له من حسنة تعود على الأمة بالخير إن شاء الله، فما عاد أدب الأطفال مجرد مجال يكتب فيه من يرغب في ذلك، دون أن يمتلك المقومات العلمية لذلك، فهو أدب يعد علماء له خصائصه ومقوماته وأهله المتخصصون، وعليه فإن إصدار أي كتاب من هذا النوع يتطلب مراجعة علمية دقيقة يقوم بها علماء أو متخصصون يمتلكون رؤية واضحة له في إطار المنهج الإسلامي القويم، فلا يراد الفصل بين قيم الإسلام وهذا الأدب، ويشار إلى إسهام إدارة الثقافة والنشر في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في هذا المجال، فلا يصدر أي كتاب منها دون مراجعة علمية محصنة دقيقة حتى يكون ما بين أيدي أولاد الأمة والمهتمين في ثقافتهم صالحاً خالياً من الأخطاء والمغالطات.

نسأل الله أن يوفق الأمة لخير أبنائها.

■ هوامش:

ردود ومناقشات

١ - سعد أبو الرضا: النص الأدبي للأطفال: أهدافه ومصادره وسماته: رؤية إسلامية. عمان: رابطة الأدب الإسلامي العالمية، ١٩٩٣، ص ٧.

- ٢ - المرجع نفسه ص ٧.
- ٣ - المرجع نفسه ص ٨، ١٨٨.
- ٤ - المرجع نفسه ص ٥٤ - ٦٩ - ١٣٨ - ١٤٤.
- ٥ - المرجع نفسه ص ٤٢ - ٥٤.
- ٦ - المرجع نفسه ص ٤٣ - ٤٤ - ٤٩ - ٥٠ - ٥١.
- ٧ - محمد أحمد برانق (قابيل وهابيل) ط ٩ - القاهرة: دار المعارف، ١٩٩٠ ص ٩ - ١٢.
- ٨ - سورة المائدة الآيات ٢٧ - ٣٠.
- ٩ - محمد أحمد برانق - يوسف العفيف عليه السلام، ط ١٠ - القاهرة: دار المعارف، ١٩٩١ ص ٦.
- ١٠ - محمد أحمد برانق - عيسى عليه السلام - ط ٩ - القاهرة: دار المعارف، ١٩٩١ ص ٧ - ١٧.
- ١١ - عبد اللطيف عاشور - قصص الأنبياء للأطفال - القاهرة: مكتبة القرآن، ١٩٨٦، ١٩٩٦، ١٩٩٨.
- ١٢ - محمد أحمد برانق - عام الفيل، ط ٨ - القاهرة: دار المعارف، ١٩٩٠ ص ٢١ - ٢٣.
- ١٣ - عبد التواب يوسف - عظمت محمد صلى الله عليه وسلم - القاهرة: دار الكتب الإسلامية، ١٩٨٥ ص ٩.
- ١٤ - البخاري - صحيح البخاري - القاهرة: مطابع الشعب، ١٩٥٨ كتاب الأنبياء، باب واذكر في الكتاب مريم ج ٤، ص ٢٠٤.
- ١٥ - خالد محمد علي الحاج - كتاب مصرع الشرك والخرافة - حققه عبدالله بن إبراهيم الأنصاري.
- الدوحة: إدارة الشؤون الدينية، ١٩٧٨ - ص ١٠.
- ١٦ - انظر على سبيل المثال: ابن قدامة - المغني - بيروت: دار الفكر، ١٩٨٤ ج ١ ص ٤٤، والشوكاني - السيل الجرار، تحقيق محمود إبراهيم زايد، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٥ ج ١ ص ١٩٩.
- ١٧ - عظمت محمد صلى الله عليه وسلم ص ٣.
- ١٨ - النص الأدبي للأطفال ص ٥٠.
- ١٩ - الذهبي - ميزان الاعتدال في نقد الرجال - تحقيق علي محمد البجاوي - بيروت: دار المعرفة ج ١ ص ٥٣٩.
- ٢٠ - ابن حجر العسقلاني - لسان الميزان - ط ٣ - بيروت: مؤسسة الأعلمي، ١٩٧١ ج ٢ ص ٢٩١، ٢٩٣.
- ٢١ - محمد أحمد برانق - عائشة المبررة - ط ٧ - القاهرة: دار المعارف، ١٩٩٠ ص ١٧، ٢٤، ٢٥.
- ٢٢ - المرجع نفسه ص ٤٥ - ٤٦.
- ٢٣ - المرجع نفسه ص ٣٨، ٤٦، ٥٠.
- ٢٤ - انظر علي سبيل المثال: محمد بسام ملص - عثمان بن عفان في أدب أطفال - الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٩٨٨.
- ب - محمد بسام ملص عزراء قريش في أدب الأطفال: دراسة نقدية: الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ٣ - محمد بسام ملص رواية زيدان فتح الأندلس في أدب الأطفال: دراسة نقدية (قيد الطبع).
- ٢٥ - النص الأدبي للأطفال ص ٥٤ - ٥٥.
- ٢٦ - المرجع نفسه ص ٥٥ - ٦١.
- ٢٧ - المرجع نفسه ص ٥٧ - ٦٠.
- ٢٨ - ابن تيمية - اقتضاء الصراط المستقيم في مخالفة أصحاب الجحيم - تعليق محمد علي الصابوني. مطابع المجد، (١٩٧٠) ص ٢١٧.
- ٢٩ - النص الأدبي للأطفال ص ٥٤، ٥٥، ٥٨، ١١٨، ١٠٠.
- ٣٠ - المرجع نفسه ص ٥٧.
- ٣١ - المرجع نفسه ص ١٠٢ - ١٠٣.
- ٣٢ - المرجع نفسه ص ١٠٦.
- ٣٣ - المرجع نفسه ص ١٠٨.
- ٣٤ - أحمد سويلم - جحا والبخیل. القاهرة: مؤسسة الخليج العربي، ١٩٨٧ ص ٧.
- ٣٥ - المرجع نفسه ص ٨.
- ٣٦ - المرجع نفسه ص ١٥، ١٨.
- ٣٧ - المرجع نفسه ص ١٦، ١٨.
- ٣٨ - النص الأدبي للأطفال ص ١٨.
- ٣٩ - انظر علي سبيل المثال: محمد بسام ملص - جحا في أدب الأطفال - قيم تربوية غائبة. الفصل - العدد ٢٢٩ سنة ٢٠ رجب ١٤١٦ هـ - نوفمبر / ديسمبر ١٩٩٥ ص ١٠١ - ١٠٥.
- ٤٠ - النص الأدبي للأطفال ص ٩٤ - ٩٩.
- ٤١ - المرجع نفسه ص ٩٤ - ٩٥.
- ٤٢ - المرجع نفسه ص ٩٥ - ٩٦.
- ٤٣ - المرجع نفسه ص ٩٦ - ٩٨.
- ٤٤ - المرجع نفسه ص ٩٦.
- ٤٥ - المرجع نفسه ص ٩٦.
- ٤٦ - المرجع نفسه ص ٩٧.
- ٤٧ - المرجع نفسه ص ٩٨.
- ٤٨ - المرجع نفسه ص ٩٨ - ٩٩.
- ٤٩ - المرجع نفسه ص ١٠١.
- ٥٠ - المرجع نفسه ص ١٨٤.
- ٥١ - انظر علي سبيل المثال:

1- Slade, peter child drama. -

London: Hodder and Stoughton, 1980.

2- Siks, G. Brain, ed. children's theater and creative dramatics. - Seattle: University of washington, 1974.

3- O'toole, John Theatre in education: New objectives for theatre - new techniques in education. - London: Hodder and Stoughton, 1976.

4- Jackson, Tony, ed. Learning through theatre. - Manchester: Manchester University press, 1980.

٥ - محمد بسام ملص النشاط التمثيلي للطفل. - بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٦.

٦ - اثر النشاط التمثيلي في التربية - رسالة الخليج العربي - سنة ٦ عدد ١٧ - ١٩٨٦ ص ١٨٥ - ١٩٦.

٧ - مسرح الطفل بين الضرورة والأمانة - مجلة الكويت - عدد ٢٩ كانون الآخر ١٩٨٥ ص ٦٨ - ٧٠.

٨ - التعلم خلال المسرح: المسرح التربوي - رحلة في كتاب - الفصل - سنة ١٢ عدد ١٣٩ محرم ١٤٠٩ هـ - آب / ايلول ١٩٨٨ ص ٥٩ - ٦٢.

٩ - المسرح في التربية - مجلة الكويت - سنة ٨ عدد ٧٨ شباط ١٩٨٩ ص ٨٢ - ٨٣.

٥٢ - النص الأدبي للأطفال ص ١٠٠ - ١٢٤ - ١٥٦ - ١٧٥، ١٦٩ - ١٧٨.

٥٣ - المرجع نفسه ص ٦٣، ٩ - ٦٤ - ٦٩، ٧٢، ١٤٥، ١٦٩ - ١٧٣، ١٧٨.

٥٤ - المرجع نفسه ص ٩.

٥٥ - المرجع نفسه ص ٣٦.

٥٦ - المرجع نفسه ص ٣٧، ٣٨.

٥٧ - المرجع نفسه ص ١١٩، ١٠٠.

٥٨ - المرجع نفسه ص ١١٩.

٥٩ - سورة الأحزاب الآية ٢١.

٦٠ - النص الأدبي للأطفال ص ١٨٥.

* الطبعة الأولى من هذا الكتاب كانت طبعة تجريبية محدودة (التحضر)